القبائح وما لا ينبغي ان ينسب اليه ثبتت الكمالات فهو الذي انما
وحصل توحيد الربوبية ونفت التقديس في كل الكمال عن المشابهة والمماثلة
والعظيم من اسمائه سبحانه ومعناه يرجع الى الخوف من هيبته تعالى والواو
في قوله ونحن نسبح بحمدك للحال اي نسبح متلبسا بحمدك من اجل توفيقه لي للتسبيح ونحوه
وقيل عاطفة اي نسبح ونتلبس بحمدك والباء تحتمل السببية والمصاحبة
الله وانت عليه تحمدك وحكي في المغني ان الباء في قوله تعالى فسبح بحمد
ربك للمصاحبة فانظره وقدم التسبيح على الحمد لان التسبيح تنزيه عما
لا يليق والحمد الوصف بما يليق فهو كتقديم التخلية على التحلية ومن هذا المعنى
تقديم النفي على الاثبات في لا اله الا الله وقوله ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم قال الشيخ النووي رضي الله تعالى عنه هي كلمة
استسلام وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيئا وليس له حيلة في دفع
شر ولا قوة في جلب خير الا باذن الله تعالى هـ وقيل معنى لا حول لا تحول عن
المعصية ولا قوة على الطاعة الا بالله العلي العظيم وورد في الحديث
ان هذه الكلمة كنز من كنوز الجنة قال بعض مشايخنا رضي الله تعالى عنهم
في معناه ان من تحقق بمضمونه الزمه التبري من الحول والقوة فقد كنز بكنز
من كنوز الجنة هـ وفي المعنى

اليك ابرا من حولي ومن حيلي * والعلم والحال والتدبير والعمل
انت القدير بمن عاجز غرقت * سفينة في بحار الوهم والوجل
انت الغني لمن للفقر قطعت * اماله من سوى معروفك الهطل
انت المجيب يا ذا العرش يا صمد * يا رب يا حي يا قيوم كن لي ولي

وقال

وقال الشيخ زروق رضي الله تعالى عنه في شرح حزب البحر معنى لا حول ولا
قوة الا بالله لا حركة ولا ثبات الا باذن الله وتقديره وفي حديث لا حول
عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا باعانة الله
وجاء في الحديث انها كنز من كنوز الجنة وانها ترفع تسعين بابا من البلاء
ادناها الهم قيل ومعنى كونها من كنوز الجنة انها بساط الرضى والتسليم
اللذين هو جنة الدنيا فقد قال عبد الواحد بن زيد رضي الله تعالى الرضى باب
الله الاعظم ومستراح العابدين وجنة الدنيا وقال تعالى من عمل صالحا من
ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة قيل بالرضى عن الله وقيل
بالقناعة والذي وصف الاولياء بانهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
لانهم قد استسلموا الى الله تعالى ورضوا عنه فلا يختارون غير مختاره
وذلك امر لا يبقى معه حزن ولا خوف والله تعالى اعلم هـ وفي الجامع الصغير
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا لا حول ولا قوة الا بالله دواء من
تسعة وتسعين داء ايسرها الهم قال المناوي لان العبد اذا تبرا من
الاسباب انشرح صدره وانفرج غمه واتته القوة والغياث والتاييد
وبسطت الهمة على ما في الباطن من الداء من وجعه هـ نقله العزيزي
قال الشيخ الحفني وحكمة تخصيص العدد المذكور لا يعلمها الا الشارع
هـ والعلي العظيم من اسمائه الحسنى سبحانه فالعلي هو الذي علا عن ادراك
وصف كل شيء سواه والعظيم هو الذي ليست لا حد له في علو شأنه
وجلالة قدره ذاتا وصفات واسماء وافعالا وهو العلي في عظمته
فوق كل عظمة لغيره والعظيم في علوه عن كل علو لا يليق بذاته فهما كالـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)